النظم النقدية للسلطان أبو العباس أحمد المنصور بالله السعدي

(في ضوء مجموعة جديدة لم يسبق نشرها بمتحف الآثار بالرباط عاصمة المملكة المغربية)

أ.د. عبد العزيز صلاح سالم

أستاذ ورئيس قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة

ملخص

يُعد عهد السلطان أبو العباس أحمد المنصور بالله الذهبي أزهى عهود الدولة السعدية (محمد حجي. ٢٠٠٢) رخاءً وعلماً وعمراناً وقوة وجاهاً، والثابت أن السلطان أحمد المنصور اتخذ النقود أساساً لانطلاق نهضته السياسية والاجتماعية والعسكرية، وفرض سياسة دفاعية لحماية النقد السعدي، وجعل المغرب الأقصى في مستوى جارته من الدول الأوربية. وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع، فإننا نجد ندرة واضحة في دراسته بشكل علمي سليم، وربما يرجع سبب ذلك إلى قلة المجموعات الأثرية المعروضة في المتاحف الإقليمية والعالمية والمجموعات الخاصة.

ولذا تكمن أهمية دراسة النظم النقدية للسلطان أبو العباس أحمد المنصور بالله السعدي من خلال مجموعة جديدة من نقوده الذهبية المحفوظة بمخزن متحف الرباط عاصمة المملكة المغربية، وعددها ٢٤ قطعة ذهبية، تنشر لأول مرة، وما يمثله ذلك من إضافة جديدة للنقود الذهبية في عهد الدولة السعدية بصفة عامة، وفي عهد أحمد المنصور بالله التي امتدت فترة حكمه من عام ٩٨٦ هـ/ ١٥٧٨م إلى عام ١٠١٢هـ /١٦٠٣م، بصفة خاصة، ومحاولة تفسير بعض القضايا غير المفهومة والمتعلقة بسياسته النقدية وتفسير تلقبه " بالسلطان أحمد الذهبي"، وكيفية حصوله على معدن الذهب، والطرز الفنية والأوزان النقدية التي ضربها، وأهم دور الضرب في عهده، وتحليل النقوش الكتابية على نقوده الذهبية، وما تحمله من ألقاب ورموز وزخارف متنوعة، ووصفها وصفاً علمياً دقيقاً.

كلمات مفتاحية : النقود – دينار – مراكش- الأوزان النقدسة – النقوش الكتابية

ويمكن دراسة النظم النقدية للسلطان أحمد المنصور بالله الذهبي على النحو التالي:

أولاً: الدراسة الوصفية

١ـ دينار ضرب في حضرة مراكش عام ٩٩٥ هـ/ ١٥٨٧م، (رقم سجل : ٢٥٠٩. ٢٠٠١.٧.٦٧) (لوحة ١)،

يتبع هذا الدينار النظام الدائري الشكل يتوسطه دائرة خطية واسعة تضم أربعة أسطر ودائرة هامشية تضم كتابة قرآنية بالوجه، وكتابات تسجيلية بالظهر، ويقرأ على النحو التالي: ـ

(لوحة ١) رقم سجل ٢٥٠٩. ٢٠٠١.٧.٦٧

أولا : الوجه

قراءة المركز	قراءة الهامش
١ـ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ ـ عبد الله امير المؤمنين ٣ ـ ابو العباس ٤ ـ المنصور	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس البيت

ثانيا : الظهر

قراءة المركز	قراءة الأضلاع
١ ابن الامام الخليفة ٢ـ محمد الشيخ المهدي ٣ـ الامام القائم	ـرب بحضرة مراكش سنة خمس و ـمائة

ويلاحظ على هذا الدينار ما يلي:

- إتباع الشكل الدائري ووجود دائرة كبيرة وسطى يحيط بها هامش دائري ضيق يضم كتابات قرآنية بالوجه، وكتابات تسجيلية بالظهر.

- وجود علامات زخرفية فوق بعض الكلمات مثل الدوائر الصغيرة وبعض العلامات الزخرفية، مثل وجود علامة على شكل نجمة سداسية بين كلمة " المؤ" و " منين "، وأعلى كلمة " أبو"، وكلمة " العباس"، وفي كتابات الظهر فوق كلمة " الإمام"، وأسفله.
- ارتفاع وتركيب بعض حروف الكلمات مثل كلمة " الله" في البسملة، وحروف " حمن " من كلمة الرحمن في السطر الأول، وكلمة " الله" في كلمة " عبدالله" في السطر الثاني. كما يلاحظ أن كلمة " تسعين وتسعـ(ماية)" مطموسة على هامش الظهر.

أما بيانات الوزن والقطر فهي على النحو التالي: -

رقم السجل	الوزن	القطر	دار الضرب	ملاحظات
٢٥٠٩	٤.٦ Gr	٢.٤ Cm	مراكش٩٩٥هـ	

٢ ديناران من ضرب مدينة فاس المحروسة سنة ٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م، (رقمي ٢١٩٧ ٢٠٠١.٧.٦٧، و ٢٠٠١.٧.٦٧.٢٢٠٤.) **(لوحة رقم ٢)**

يتبعان الشكل الدائري المكون من دائرة وسطى كبيرة يحيط بها هامش يدور حولها، ويلاحظ العلاقة الوثيقة بين هذين الدينارين سواء في مضمون نصوصهما الكتابية و طريقة تنفيذها أو في زخارفهما وأوزانهما الواحدة، بالإضافة إلى أنهما ضربا في دار ضرب واحدة وهي " فاس المحروسة".

(لوحة ٢) رقم السجل ٢١٩٧. ٢٠٠١.٧.٦٧

ومن خلال الدراسة التطبيقية نجد أنهما قد ضربا في عام ٩٩٦هـ، ويقرأ مركز الوجه على **الدينار** رقم: 2197 ٢٠٠١.٧.٦٧م، كالتالي:

قراءة **الوجه**

قراءة المركز	**قراءة الهامش**
١- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

٢ـ عبدالله امير المؤمنين ٣ـ ابو العباس المنصور ٤ـ بالله	البيت

ثانيا : الظهر

قراءة المركز	قراءة الهامش
ابن الامام الخليفة محمد الشيخ المهدي ابن الامام القائم	ضرب بفاس المحروسة سنة ست و سعين) وتسعماية

ويقرأ مركز الوجه على **الدينار رقم:** ٢٠٠١.٧.٦٧.٢٢٠٤ (لوحة رقم ٣) كالتالي: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ / عبدالله امير المؤمنين /ـ ابو العباس احمد المنصور / بالله . ويقرأ الهامش: انما يريد الله (ليذهب) عنكم الرجس أهل البيت،كما يقرأ الظهر بنحو : ابن الامام الخليفة / محمد الشيخ المهدي / ابن الامام القائم، أما الهامش فيقرأ بنحو: ضرب بفاس المحروسة سنة (ست) وتسعين وتسعماية.

(لوحة ٣) رقم السجل ٢٠٠١.٧.٦٧.٢٢٠٤

ونستنتج من خلال هذه الدراسة التطبيقية إن كتابات مركز الوجه اشتملت على البسملة واسم امير المؤمنين أبو العباس المنصور بالله، يحيط بها هامش يحتوى على الآية القرآنية الكريمة : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت"، أما كتابات مركز الظهر فقد تضمنت نسب أمير المؤمنين أبو العباس المنصور بالله إلى الخليفة محمد الشيخ بن الإمام القائم، وحول الهامش اشتملت على مكان وتاريخ الضرب. ويلاحظ في السطر الأول ارتفع النقاش بلفظة الجلالة " الله" من عبارة بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ عن مستوى السطر بحيث ظهرت وكأنها تتصدر النقوش الكتابية بالوجه، وكأنما أراد بمن يقع بصره أو يده على الدينار أن يرى أو يقرأ لفظة الجلالة فيقول " الله"، وارتفع أيضا بلفظة الجلالة في السطر الثاني من عبارة " عبدالله"

ثم ختم نصوص كتابات الوجه بلفظ الجلالة " بالله" بقية لقب " المنصور" وكأنه بدأ نصوص المركز وختمها بلفظ الجلالة " الله" بالإضافة لإضفاء مسحة جمالية على العبارات المنقوشة. وقد اشتمل الدينارين السابقين على بعض زخارف منها دائرتين خطيتين ودائرة مكونة من حبيبات صغيرة، للفصل بين كتابات المركز والهامش، بالإضافة إلى بعض الزخارف البسيطة والدوائر الصغيرة بين كتابات مركز الوجه والظهر. مثل وجود دائرة صغيرة قبل لفظة الجلالة " الله" وبعدها علامة زخرفية، ودوائر صغيرة على مركز الوجه فوق الميم في " المؤمنين"، وفوق حرف الباء في كلمة " أبو"، وحرف السين في كلمة " العباس " ، و"المنصور"، وفي مركز الظهر فوق حرف الميم في كلمة " الإمام"، والخليفة، وعلامات زخرفية أسفل كلمتي " الإمام القائم". ويلاحظ في النص التسجيلي في هامش الظهر في الدينار رقم ٢١٩٧ أن كلمة " تسعين " مطموسة"، أما الدينار رقم ٢٢٠٤ فكلمة " ست " غير واضحة، ومن خلال الدراسة المقارنة وتقدير المساحة الخالية، وحجم الحروف المطموسة والغير واضحة في الدينار الأول في رقم العشرات، والدينار الثاني في رقم الآحاد، يمكن استخلاص قراءة هذا النص على النحو التالي : " ضرب بفاس المحروسة سنة ست وتسعين وتسعمائة ". وبيانات الوزن والقطر للدينارين السابقين على النحو التالي :

رقم السجل	الوزن	القطر	دار الضرب	ملاحظات
٠٠١.٧.٦٧ 2197	4.5 Gr	2.6 -2.7 Cm	فاس٩٩٦	كلمة " تسعين" مطموسة
٠٠١.٧.٦٧.٢٢٠٤	4.57 Gr	2.7 Cm	فاس٩٩٦	كلمة " ست" مطموسة

١. ٣- **دينارين من ضرب حضرة مراكش سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠م،** (رقمي: ٢١٢٦ ٢٠٠١.٧.٦٧، و٢١٢٧ ٢٠٠١.٧.٦٧) (لوحة ٤)

يقرأ مركز الوجه على **الدينار** رقم: ٢١٢٦ ٢٠٠١.٧.٦٧ بنحو :

(لوحة ٤) سجل رقم ٢١٢٦. ٢٠٠١.٧.٦٧.

أولا : الوجه

قراءة المركز	قراءة الهامش
١ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ عبدالله الامام ٣ ابو العباس احمد ٤ المنصور	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس البيت

ثانيا : الظهر

قراءة المركز	قراءة الهامش
ابن الامام ابي عبد الله محمد الشيخ المهدي ابن الامام القائم بامر الله	ضرب بحضرة *مراكش سنة ثمانية وتسعين وتسعماية

ويقرأ مركز الوجه على الدينار رقم ٢١٢٧ ٢٠٠١.٧.٦٧ (**لوحة ٥)**، بنحو: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ / عبدالله الامام / ابو العباس أحمد / المنصور بالله، ويقرأ الهامش بنحو: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت. أما مركز الظهر فيقرأ بنحو: ـ ابن الامام ابي عبد الله / محمد الشيخ المهدي / بن الامام القائم / بامر الله، أما الهامش فيقرأ بنحو: ضرب بحضرة / مراكش / سنة ثمانية وتسعين وتسعماية. ويلاحظ في زخرفة الدينار رقم ٢١٢٦ وجود دوائر خطية ودائرة من حبيبات صغيرة بالإضافة إلى زخرفة بالدوائر الصغيرة فوق بعض كلمات مركز الوجه مثل كلمة " الله" والرحيم في السطر الأول، وكلمة " عبد الله" وكلمة " الإمام" في السطر الثاني، وكلمة " أبو" في السطر الثالث، وكلمة المنصور في السطر الرابع. كما توجد بعض العلامات الزخرفية (*) بالإضافة للدوائر الصغيرة، في كتابات الظهر، مثل (*) فوق حرف الميم في كلمة " الإمام"، وفوق حرف السين في كلمة " تسعمائة"، وقبل كلمة مراكش في الدينار رقم ٢١٢٦، وبين كلمة تسعمائة بنحو " تسعما * ئة * ضرب" في الدينار رقم ٢١٢٧ .

(لوحة ٥) سجل رقم ٢١٢٧. ٢٠٠١.٧.٦٧

وعلى الرغم من تطابق هذين الدينارين في أوزانهما وتاريخ ومكان ضربها التي تتضح في الجدول التالي، إلا أنه يلاحظ اختفاء كلمة " بالله" بعبارة " المنصور بالله" في الدينار الأول في حين ظهورها في الدينار الثاني رغم أن الدينارين يشتملان على أربعة اسطر بكتابات مركزي الوجه والظهر، في حين يتشابه الدينار رقم ٢١٩٩. ٢٠٠١.٧.٦٧ مع الدنانير السابقة، ويرجح أن يكون ضربه في فاس في عام ٩٩٨هـ(لوحة ٦) .

(لوحة ٦) رقم السجل ٢١٩٩. ٢٠٠١.٧.٦٧

أما بيانات الوزن والقطر على النحو التالي :

رقم السجل	الوزن	القطر	دار الضرب	ملاحظات
٢١٢٦	4.6 gr	٣.٠٠ سم	مراكش	٩٩٨
٢١٢٧	4.6 gr	٢.٥ سم	مراكش	٩٩٨ هـ
2199	4.5 Gr	2.8 Cm	فاس	٩٩٨ هـ

ـ دينار مؤرخ سنة ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٤م، (رقم السجل: ٢١٧٢ ٢٠٠١.٧.٦٧) (لوحة ٧)ـ

(لوحة ٧) رقم السجل ٢٠٠١.٧.٦٧.٢١٧٢

يقرأ مركز الوجه بنحو:

أولا : الوجه

قراءة المركز	قراءة الهامش
١ـ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ـ عبدالله الامام ٣ـ ابو العباس أحمد ٤ـ المنصور بالله	(انما يريد) الله ليذهب عنكم (الرجس أهل البيت)

ثانيا : الظهر

قراءة المركز	قراءة الهامش
١ـ ابن الامام ابي عبد ٢ ـ الله محمد الشيخ ٣ـ المهدي بن الامام ٤ـ القائم بامر الله	ضرب بحضر (ة) ..... (عا) م اثنين والف

ويلاحظ على هذا الدينار أنه اتبع الشكل الدائري من حيث وجود دائرة كبيرة وسطى يحيط بها هامش دائري ضيق يضم كتابات قرآنية بالوجه، وكتابات تسجيلية بالظهر، كما استمرت وجود علامات زخرفية فوق بعض الكلمات نحو أعلى كلمة " أبو"، وكلمة " العباس"، وأسفل كلمة " المنصور"، بالإضافة إلى وجود دوائر صغيرة، بالإضافة إلى تركيب بعض حروف الكلمات مثل كلمة " أبي" فوق كلمة "عبد" " الله" والياء الراجعة في كلمة " المهدي"، أما بيانات الوزن والقطر فهي على النحو التالي : ـ

رقم السجل	الوزن	القطر	دار الضرب
٢١٧٢	G ٤.٥٨	٢.٧سم	مطموسة

٥ ـ **الدينار ضرب بحضرة مراكش سنة ١٠٠٣هـ/١٥٩٥م،** (رقم السجل: ٢٠٠١.٧.٦٧.٢١٢٥) (لوحة ٨)

ضرب هذا الدينار بحضرة مراكش في عام ١٠٠٣هـ، وهو يتبع الشكل الدائري من حيث وجود دائرة كبيرة وسطى يحيط بها هامش دائري ضيق يضم كتابات قرآنية بالوجه، وكتابات تسجيلية بالظهر، وتقرأ كالتالي:

(لوحة ٨) سجل رقم ٢٠٠١.٧.٦٧. ٢١٢٥

أولا : الوجه

قراءة المركز	قراءة الهامش
١ـ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ـ عبدالله الامام ٣ـ ابو العباس أحمد ٤ـ المنصور بالله	(انما يريد) الله ليذهب عنكم (الر أهل البيت)

ثانيا : الظهر

قراءة المركز	قراءة الهامش
١ـ ابن الامام ابي عبد ٢ ـ الله محمد الشيخ ٣ـ المهدي ابن الامام ٤ـ القائم بامر الله	ضرب بحضر مراكش (المحرو) سة عام ثلاثة والف

أما بيانات الوزن والقطر فهي كالتالي : ـ

م السجل	الوزن	القطر	دار الضرب	ملاحظات
٢١٢٥	4.6 gr	٢.٥ سم	مراكش	١٠٠٣هـ

٦ـ **الدينار من ضرب الكتاوة سنة ١٠٠٣هـ/١٥٩٥م،** (رقم السجل: ٢٠٠١.٧.٦٧.٢١٢٤ (هذه القطعة الذهبية في حالة سيئة، ولحسن الحظ فقد بقي من كتاباته ما يشير إلى تاريخ ضربه في عام ١٠٠٢هـ،) (لوحة ٩)

يعود هذا الدينار إلى ١٠٠٣هـ من ضرب الكتاوة، وهو يتبع الشكل الدائري من حيث وجود دائرة كبيرة وسطى يحيط بها هامش دائري ضيق يضم كتابات قرآنية بالوجه، وكتابات تسجيلية بالظهر، ويقرأ مركز الوجه على النحو التالي:ـ

(لوحة ٩) رقم سجل ٢٠٠١.٧.٦٧ .٢١٢٤

أولا : الوجه

قراءة المركز	قراءة الهامش
١ـ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ	(انما يريد) الله ليذهب عنكم (الر

٢ـ عبدالله الامام ٣ـ ابو العباس أحمد ٤ـ المنصور بالله	أهل البيت)

ثانيا : الظهر

قراءة المركز	قراءة الهامش
١ـ ابن الامام ابي عبد ٢ ـ الله محمد الشيخ ٣ـ المهدي ابن الامام ٤ـ القائم بامر الله	ضرب بالكتاوة حاطها عام ثلاثة والف

أما بيانات الوزن والقطر فهي كالتالي : ـ

م السجل	الوزن	القطر	دار الضرب	ملاحظات
٢١٢٤	4.5 gr	2.8 سم	الكتاو	١٠٠٣هـ

٧ـ **دينارين من ضرب مراكش عام ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م،** (رقمي ٢١٦٨ ٢٠٠١.٧.٦٧، و٢١٦٩ ٢٠٠١.٧.٦٧،) (لوحتا ١٠ و١١)

يتفق الدينارن في نصوص الكتابات وأسلوب تنفيذهما، وفي مكان وتاريخ الضرب بحضرة مراكش عام ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م، ويمكن قراءة مركز الوجه على النحو التالي : بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ / عبدالله الامام / ابو العباس أحمد / المنصور بالله / أمير المؤمنين، ويقرأ الهامش بنحو: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت.

(لوحة ١٠) رقم السجل ٢١٦٨ . ٢٠٠١.٧.٦٧

ويقرأ مركز الظهر بنحو: ابن الامام ابي عبد / الله محمد الشيخ / المهدي بن الامام / ـالقائم بامر الله / الشريف الحسني.
أما هامش الظهر فيقرأ بنحو: ضرب بحضرة / مراكش / حاطها الله / عام ثلاثة والف.

(لوحة ١١) رقم السجل ٢١٦٩ ٢٠٠١.٧.٦٧

ويلاحظ على هذين الدينارين ما يلي : ـ

١ـ تتبع في شكلها العام من حيث وجود المربع والأضلاع داخل الشكل الدائري الدنانير الموحدية

٢ـ يوجد لقب " الشريف الحسني" ولم يظهر هذا اللقب من قبل.

٣ـ يوجد دوائر صغيرة وعلامات زخرفية بسيطة فوق بعض الكلمات في الوجه والزهر،

٤ـ يتضح تطابق هذين الدينارين في أوزانهما وتاريخ ومكان ضربها في الجدول التالي:ـ

رقم السجل	الوزن	القطر	دار الضرب	ملاحظات
٢١٦٨	٤.٦ج	٢.٩سم	مراكش	١٠٠٣

٢١٦٩	٥.٤ج	٢.٩سم	مراكش	١٠٠٣هـ

٨ـ دينار ضرب ببلدة الكتاوة في عام ١٠٠٣هـ/١٥٩٥م، (رقم : ٢١٧٤ ٢٠٠١.٧.٦٧،) (لوحة ١٢)

هو دينار دائري الشكل يحيطه دائرتان على الوجهين، الدائرة الخارجية نقط متراصة أما الداخلية فخطية، بداخلها مربع تمس زواياه الأربع محيط تلك الدائرة، مكونة بذلك أربع مضلعات متساوية شغلت بكتابات بخط الثلث المغربي، ويقرأ مركز الوجه كالتالي:

أولا : الوجه

قراءة المركز	قراءة الهامش
١ـ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ـ عبدالله الامام ٣ـ ابو العباس أحمد ٤ـ المنصور بالله ٥ـ أمير المؤمنين	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ثانيا : الظهر

قراءة المركز	قراءة الأضلاع
١ـ ابن الامام ابي عبد ٢ ـ الله محمد الشيخ ٣ـ المهدي بن الامام ٤ـالقائم بامر الله ٥ـ الشريف الحسني	١ـ ضرب ببلدة ٢ـ الكتاوة ٣ـ حاطها الله ٤ـ عام ثلاثة والف

(لوحة ١٢) رقم السجل ٢١٧٤ ٢٠٠١.٧.٦٧

أما بيانات الوزن والقطر فهي كالتالي : ـ

رقم السجل	الوزن	القطر	دار الضرب	ملاحظات
٢١٧٤	٤.٦ج	٢.٨سم	الكتاوة	١٠٠٣

١. ٩ـ **دنانير من ضرب حضرة سجلماسة عام ١٠٠٤ه/١٥٩٦م** (أرقام ٢١٥١. ٢٠٠١.٧.٦٧، ٢٠٠١.٧.٦٧.٢١٥٤، ٢٠٠١.٧.٦٧.٢١٥٦، ٢٠٠١.٧.٦٧.٢٥١٢،) (لوحات ١٣، و١٤، و١٥،و١٦)،

تتفق الدنانير الأربعة جميعها في تاريخ ومكان ضربها في حضرة سجلماسة في عام ١٠٠٤هـ، وتتميز هذه الدنانير الأربعة بالشكل الدائري الذي يتوسطه مربع يحتوي على خمسة أسطر، ودائرة خطية متماسة بالمربع وحبيبات صغيرة مكونة أربعة أضلاع. ويمكن قراءة محتوى مركز الوجه كالتالي: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ / عبدالله الامام/ ابو العباس أحمد / المنصور بالله / أمير المؤمنين. أما الهامش فيقرأ بنحو: ـ انما يريد الله / ليذهب / عنكم الرجس/ أهل البيت. ويقرأ مركز الظهر بنحو: بن الامام ابي عبد / الله محمد الشيخ / المهدي ابن الامام / ـالقائم بامر الله/ الشريف الحسني. ويقرأ هامش الظهر بنحو: ضرب بحضرة / سجلماسة / حاطها الله / عام أربعة والف.

(لوحة ١٣) رقم سجل ٢١٥١ . ٢٠٠١.٧.٦٧.

(لوحة ١٤) رقم السجل ٢٠٠١.٧.٦٧.٢١٥٤

(لوحة ١٥) رقم السجل ٢٠٠١.٧.٦٧.٢١٥٦

(لوحة ١٦) رقم السجل ٢٠٠١.٧.٦٧.٢٥١٢

ويمكن أن يلاحظ ما يلي :

١ـ وجود علامات زخرفية فوق بعض الكلمات مثل الدوائر الصغيرة وبعض العلامات الزخرفية.

٢ـ وصف سجلماسة بكلمة حضرة

٣ـ الدينارين رقمي ٢١٥٤، ٢٥١٢ بهما ثقوب مما يدل على استخدامهما كحُلي في فترات لاحقة.

٤ـ يتميز الدينار رقم ٢١٥٤ بوجود علامة زخرفية عبارة عن زهرة رباعية البتلات قبل كلمة " سجلماسة" وكذلك فوق حرف الميم في منتصفها، أما الدنانير الثلاثة الأخرى فتشتمل على دوائر صغيرة قبل وفوق كلمة سجلماسة.

٥ـ يحتوي المربع على خمسة أسطر تنتهي بإضافة لقب " أمير المؤمنين " إلى أبو العباس أحمد المنصور بالله.

أما بيانات الوزن والقطر فهي كالتالي: ـ

رقم السجل	الوزن	القطر	دار الضرب	ملاحظات
٢١٥١	4.5 gr	٢.٨ سم	سجلماسة	١٠٠٤هـ
٢١٥٤	4.48 gr	٢.٨ سم	سجلماسة	١٠٠٤هـ
٢١٥٦	4.32 gr	٢.٨ سم	سجلماسة	١٠٠٤هـ
٢٥١٢	4.5 gr	٢.٨ سم	سجلماسة	١٠٠٤هـ

١٠ـ دينار ضرب حضرة مراكش عام ١٠٠٥هـ/١٥٩٧م. (رقم ٢١٢٣ ٢٠٠١.٧.٦٧،) (لوحة ١٧)

يحمل هذا الدينار تاريخ ومكان ضربه في حضرة مراكش في عام ١٠٠٥هـ/، ويتميز بشكله الدائري الذي يتوسطه مربع يحتوي على خمسة أسطر، ودائرة خطية متماسة وحبيبات صغيرة مكونة أربعة أضلاع، كالتالي:

(لوحة رقم ١٧) سجل رقم ٢١٢٣ . ٢٠٠١.٧.٦٧

أولا : الوجه

قراءة المربع	قراءة الأضلاع
١ـ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ	١ـ انما يريد الله
٢ـ عبدالله الامام	٢ـ ليذهب
٣ـ ابو العباس أحمد	٣ـ عنكم الرجس

٤ـ المنصور بالله ٥ـ أمير المؤمنين	٤ـ أهل البيت

ثانيا : الظهر

قراءة المربع	قراءة الأضلاع
١ـ بن الامام ابي عبد ٢ ـ الله محمد الشيخ ٣ـ المهدي ابن الامام ٤ـالقائم بامر الله ٥ـ الشريف الحسني	١ـ ضرب بحضرة ٢ـ مراكش ٣ـ حاطها الله ٤ـ عام خمسة والف

أما بيانات الوزن والقطر فهي على النحو التالي : ـ

رقم السجل	الوزن	القطر	دار الضرب	ملاحظات
2123	4.5 Gr	3.0 Cm	مراكش١٠٠٥	لوحة رقم ٨

١١ـ دينار ضرب في ببلدة الكتاوة عام ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٨م، (رقم ٢٥١٣. ٢٠٠١.٧.٦٧،) (لوحة ١٨)

يحمل هذا الدينار تاريخ ومكان ضربه، ويتميز الدينار بالشكل الدائري الذي يتوسطه مربع يحتوي على خمسة أسطر، ودائرة خطية متماسة بالمربع وحبيبات صغيرة مكونة أربعة أضلاع، ويمكن قراءة مركز الوجه كالتالي:

(لوحة رقم ١٨) رقم سجل ٢٥١٣

أولا : الوجه

قراءة المربع	قراءة الأضلاع
١ـ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ـ عبدالله الامام ٣ـ ابو العباس أحمد ٤ـ المنصور بالله ٥ـ أمير المؤمنين	١ـ انما يريد الله ٢ـ ليذهب ٣ـ عنكم الرجس ٤ـ أهل البيت

ثانيا : الظهر

قراءة المربع	قراءة الأضلاع
١ـ بن الامام ابي عبد ٢ ـ الله محمد الشيخ ٣ـ المهدي ابن الامام ٤ـالقائم بامر الله ٥ـ الشريف الحسني	١ـ ضرب ببلدة ٢ـ الكتاوة ٣ـ حاطها الله ٤ـ عام ستة والف

ويمكن أن يلاحظ ما يلي:

١ـ وجود علامات زخرفية فوق بعض الكلمات مثل الدوائر الصغيرة وبعض العلامات الزخرفية

٢ـ يلاحظ وصف الكتاوة بكلمة " ببلدة الكتاوة "

٣ـ يحتوي المربع على خمسة أسطر تنتهي بإضافة لقب " أمير المؤمنين " إلى أبو العباس أحمد المنصور بالله.

وبيانات الوزن والقطر فهي على النحو التالي : ـ

رقم السجل	الوزن	القطر	دار الضرب	ملاحظات
٢٥١٣	4.5 gr	٢.٨سم	الكتاوة١٠٠٦	

١٢ـ دينار من ضرب بلدة الكتاوة عام ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٩م، (رقم ٢١٩٨. ٢٠٠١.٧.٦٧،) (لوحة ١٩)

يحمل هذا الدينار تاريخ ومكان ضربه، ويتميز الدينار بالشكل الدائري الذي يتوسطه مربع يحتوي على خمسة أسطر، ودائرة خطية متماسة بالمربع وحبيبات صغيرة مكونة أربعة أضلاع، ويمكن قراءة محتوى هذا الدينار كالتالي: يقرأ مركز الوجه بنحو: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ / عبدالله الامام / ابو العباس أحمد / المنصور بالله / أمير المؤمنين. ويقرأ الهامش بنحو: انما يريد الله / ليذهب / عنكم الرجس / أهل البيت. ويقرأ مركز الظهر بنحو: بن الامام ابي عبد / الله محمد الشيخ / المهدي ابن الامام / القائم بامر الله / الشريف الحسني. ويقرأ هامش الظهر بنحو: ضرب ببلدة / الكتاوة / حاطها الله / عام سبعة والف.

(لوحة رقم ١٩) رقم سجل ٢١٩٨ . ٢٠٠١.٧.٦٧

ويمكن أن يلاحظ ما يلي :

١ـ وجود علامات زخرفية فوق بعض الكلمات مثل الدوائر الصغيرة وبعض العلامات الزخرفية

٢ـ يلاحظ وصف الكتاوة بكلمة " ببلدة الكتاوة "

٣ـ يحتوي المربع على خمسة أسطر تنتهي بإضافة لقب " أمير المؤمنين " إلى أبو العباس أحمد المنصور بالله،

وبيانات الوزن والقطر فهي على النحو التالي : ـ

رقم السجل	الوزن	القطر	دار الضرب	ملاحظات
٢١٩٨	4.5 gr	٢.٦ سم	الكتاو	١٠٠٧

١. **١٣ـ دينار من ضرب حضرة مراكش عام ١٠١٠هـ/ ١٦٠٢م،** (رقم : ٢١٥٥ . ٧. ٦٧. ٢٢٠١،)(لوحة ٢٠)

يتميز هذا الدينار بالشكل الدائري الذي يتوسطه مربع يحتوي على خمسة أسطر، ودائرة خطية متماسة بالمربع وحبيبات صغيرة مكونة أربعة أضلاع، ويقرأ مركز الوجه على النحو التالي : بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ / عبدالله الامام / ابو العباس أحمد / المنصور بالله / أمير المؤمنين، ويقرأ الهامش بنحو: انما يريد الله / ليذهب /ـ عنكم الرجس / أهل البيت. ويقرأ مركز الظهر بنحو: ابن الامام ابي عبد / الله محمد الشيخ / المهدي ابن الامام / القائم بامر الله / الشريف الحسني، ويقرأ الهامش بنحو: ضرب بحضرة / مراكش / حاطها الله / عام عشرة والف.

وبيانات الوزن والقطر فهي على النحو التالي : ـ

م السجل	زن	طر	ر الضرب	لاحظات
٢١٥٥	4.6 gr	٢.٨ سم	مراكش	١٠١٠ هـ

(لوحة ٢٠) رقم سجل ٢١٥٥ . ٢٠٠١.٧.٦٧

١٤- ثلاثة دنانير من ضرب بلدة الكتاوة عام ١٠١١هـ.١٦٠٣م، (أرقام : ٢٢٠٨ . ٧. ٦٧. ٢٢٠١،و ٢١٦٢. ٢٠٠١.٧.٦٧، و٢١٥٨. ٢٠٠١.٧.٦٧،) (لوحات ٢١، ٢٢، ٢٣)،

وقد نقش علي هذه الدنانير مكان وتاريخ ضربها في ببلدة الكتاوة في عام ١٠١١هـ/ ١٦٠٣م، وتتميز بالشكل الدائري الذي يتوسطه مربع يحتوي على خمسة أسطر، ودائرة خطية متماسة بالمربع وحبيبات صغيرة مكونة أربعة أضلاع. ويقرأ مركز الوجه على النحو التالي : بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ / عبدالله الامام / ابو العباس أحمد / المنصور بالله / أمير المؤمنين. ويقرأ الهامش بنحو: انما يريد الله / ليذهب /ـ عنكم الرجس / أهل البيت. ويقرأ مركز الظهر بنحو: ابن الامام ابي عبد / الله محمد الشيخ / المهدي ابن الامام / القائم بامر الله / الشريف الحسني. ويقرأ الهامش بنحو: ضرب ببلدة / الكتاوة / حاطها الله / عام احدي عشر والف.

(لوحة ٢١) رقم السجل ٢٢٠٨. ٢٠٠١.٧.٦٧

(لوحة رقم ٢٢) رقم السجل ٢١٦٢. ٢٠٠١.٧.٦٧

(لوحة ٢٣) سجل رقم ٢١٥٨ . ٢٠٠١.٧.٦٧

وبيانات الوزن والقطر فهي على النحو التالي : -

م السجل	زن	طر	ر الضرب	لاحظات
٢١٦٢	٤.٤	٢.٧ سم	الكتاوة	١٠١١هـ
2208	4.48 Gr	2.8 Cm	ببلدة الكتاوة	١٠١١هـ
٢١٥٨2	4.5 Gr	2.8 Cm	ببلدة الكتاوة	١٠١١هـ

١٥- دينار نادر من ضرب المحمدية، (رقم ٢٥١٨ ٢٠٠١.٧.٦٧،) (لوحة ٢٤)

يضيف هذا الدينار إلى مراكز ضرب السكة السعدية مركزا جديدا هي " المحمدية " ويتبع الدينار الشكل الدائري، الذي يحيطه دائرتان على الوجهين، الدائرة الخارجية نقط متراصة أما الداخلية فخطية، بداخلها مربع تمس زواياه الأربع محيط تلك الدائرة، مكونة بذلك أربع مضلعات متساوية شغلت بكتابات بخط الثلث المغربي، ويؤرخ في عهد أبو العباس المنصور بالله. أما مقاييس هذا الدينار فهي كالتالي:(٤.٥ gr)، و(٢.٥سم). ويقرأ بنحو:

(لوحة رقم ٢٤) رقم سجل ٢٥١٨ . ٢٠٠١.٧.٦٧

أولا : الوجه

قراءة المركز	قراءة الهامش
١ـ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ـ عبدالله الامام ٣ـ ابو العباس أحمد ٤ـ المنصور بالله ٥ـ أمير المؤمنين	انما يريد الله (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ثانيا : الظهر

قراءة المركز	قراءة الأضلاع
١ـ ابن الامام ابي عبد ٢ ـ الله محمد الشيخ ٣ـ المهدي بن الامام ٤ـالقائم بامر الله ٥ـ الشريف الحسني	١ـ ضرب ٢ـ بالمحمدية ٣ـ حاطها الله ٤ـ عام ....

ثانيا: الدراسة التحليلية

اعتمادا على ما دونه "عبد العزيز الفشتالي" وزير أحمد المنصور السعدي في "مناهل الصفا" (الفشتالي.٢٠٠٥) فإن أحمد المنصور أضطلع بأعباء الدولة في أعقاب معركة وادي المخازن (عبدالكريم كريم. ١٩٩٧) وجنى ثمرة الظفر فبويع في ساحة القتال ملقبا بالمنصور يوم الاثنين متم جمادى الأولى سنة ٩٨٦هـ / ٤ غشت ١٥٧٨م. وقد رفع هذا النصر المغرب

الأقصى في أنظار أهل أوربا، فامتنع الطمع فيها أو في أراضيها، وسعت الدول في إقامة علاقات طيبة معها، (عبدالكريم كريم. ٢٠٠٦) وكل ذلك زاد في جلالة المنصور وهيبته. (محمد حجي. ١٩٨٩) وقد اشتهر المنصور بغناه ووفرة أمواله، فصار يعرف بالمنصور الذهبي (محمد حجي. ١٩٨٩) وقد بدأ ذلك بالمغانم وفدية الأسرى الذين صاروا إليه من معركة وادي المخازن، كما كان يشجع التجارة والتجار، ويساهم في الأعمال التجارية فكثرت أمواله وحملته على بلاد تيكورارين وتوات في ذاتها كان هدفها الحقيقي الوصول إلى الأراضي التي يصل إليها التبر القادم مع التجار من بلاد السودان الغربي. (حسين مؤنس، ٢٠٠٠).

وبفضل سياسة المنصور وحرصه على تنظيم إدارته السياسية والاقتصادية اجتمع له مالم يتوفر لغيره مما ساعده على تحقيق الكثير من مشروعاته في الداخل والخارج، وازدهرت أحوال البلاد في شتى النواحي الاقتصادية، (عبدالكريم كريم. ٢٠٠٦) وشهد المغرب في عهده انبعاثا علميا وصناعيا جديدا. (محمد المنوني، ٢٠٠٠).

كان أول عمل قام به ملوك العهد السعدي (إبراهيم حركات، ٢٠٠٠) هو تنقية الأوضاع النقدية على يد محمد الشيخ (الناصري، ١٨٩٤) بعد تسلمه السلطة، مما أدى إلي وضع حد لرواج العملات الأجنبية، كما عرف النقد في عصر الدولة السعدية تطوراً مطرداً حيث فرضت النقود السعدية نفسها داخل البلاد وخارجها، ،إذا كان النقد السعدي قد عرف ارتفاعا في وزنه داخل البلاد، (عبدالرحمن فهمي، ١٩٥٧) فلقد أصبح في بعض الأحيان يفوق النقود الغربية، وعرفت النقود الذهبية الدينار أو المثقال، ونصف الدينار، وربع الدينار. (حليمة بنكرعي، ١٩٩٨).

ويذكر " الفشتالي" أنه لما كانت فاس أقرب إلى مشهد الفتح من مراكش ارتحل أمير المؤمنين من مخيمه بوادي المخازن ودخل إلى فاس يوم السبت ١٦ أغسطس ١٥٧٨م، واستمر مقامه بها إلي أكتوبر ١٥٧٨م، وفي فاس ضرب لأول مرة نقودا ذهبية بقيمة الدينار ونصفه، من طراز أخيه الغالب بالله، يحمل أسماء أبو العباس أحمد في كتابات الوجه، وأسماء أبو محمد عبدالله في الظهر، ومن عام ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م إلى عام ٩٩٠ه/١٥٨٢م، بدأت مراكز الصناعة في كل من فاس، ومراكش، وتارودات، والمحمدية في سك العملات الذهبية على طراز جديد حيث لم تكن العملات هذا الطراز تتسم بدقة النقش وكانت تأخذ الشكل الدائري البسيط، فأصبحت دائرة بداخلها مربع متماس مع هذه الدائرة يكون أربع أضلاع تحمل اسم دار الضرب، وتاريخه، أما كتابات المربع فقد احتوت على الأسماء والألقاب (الفشتالي، ٢٠٠٥).

ويمكن القول بأنه بعد فتح السلطان أبو العباس أحمد المنصور بالله السودان ازداد النقد الذهبي دقة في الصنع والزخرفة وأصبح بوسطه مربع داخل دائرة على غرار النقود الموحدية. (عبدالعزيز صلاح، ٢٠٠٧) كما أصبح يضرب الدينار الوافي الذي يزن ٤.٦٨ج، والدينار المركب يزن ١٠ج، وتؤكد نقوش النقود ذلك حيث ضرب دينار بفاس عام ٩٨٦هـ، يحمل كتابات نصها : (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، عن أمير المؤمنين المجاهد في سبيل الله أمير المؤمنين أبي العباس، ضرب بمدينة فاس عام ستة وثمانين وتسعمائة). (Brethes J.D., 1939) وكانت وفرة الذهب عاملا أساسيا في قوة الدولة السعدية، إذ بواسطته تمكن السعديون من الحصول على الأسلحة وإخراج البرتغال من السواحل، وتأسيس دولة واستعادة تجارة القوافل التي قضى عليها البرتغال ومن ثم استعادة مكانته كوسيط لابد منه لجلب الذهب من أفريقيا ما وراء الصحراء، إذ كان المغرب يعتد أساسا على مناجم أفريقيا للتزود بالذهب. واعتبارا لذلك عمل الملوك السعديون على توسيع رقعة البلاد تجاه الجنوب فأصبحت في عهد السلطان محمد الشيخ تمتد إلى تيكورارين، وفي عهد السلطان المنصور الذهبي دخلت كل الممالك السودانية تحت طاعته فأصبحت الدولة المغربية في عهده تمتد من البحر المحيط .. إلى بلاد كنو المتضامنة لبلاد برنو (حسين مؤنس، ٢٠٠٠) التي تنتهي إلى بلاد النوبة المتاخمة لصعيد مصر، كما كان هؤلاء الملوك يفرضون رقابة شديدة على تصدير الذهب، ويحتكرون تجارته. (عبدالكريم كريم، ٢٠٠٠)

وقبل تولي السلطان أحمد المنصور الذهبي الملك كان ذهب أفريقيا يجمع خاصة في درعة وسجلماسة حيث تقوم بحراسته ثكنة عسكرية، وكان يحمل إلى هناك تبرا ويخضع إلى تحويل أولي فيذاب ويوزن ويسجل وبعد ذلك يرسل إلى مراكش، وفي عهد السلطان أحمد المنصور أصبح أهل مراكش وسوس يتكلفون بجلبه من تبتكتو وكاغو. (الفشتالي، ٢٠٠٥) ويذكر " الفشتالي" أن المنصور بالله أمر عامله بعد فتح السودان بالسيطرة على معادن الذهب الثلاثة التي اكتنفتها هذه الممالك وأمره بالبناء عليها واختطاط الحصون عليها وترتيب الجيوش لحمليتها، (الفشتالي، ٢٠٠٥) وأصبحت كلمة المنصور نافذة فيما بين بلاد النوبة إلى البحر المحيط من ناحية المغرب، ولما فتحت ممالك البلاد السودانية حمل إليه من التبر ما يعيي الحاسبين ويحير الناظرين حتى كان المنصور لا يعطي في الرواتب إلا النضار الصافي، والدينار الكافي، وكان ببابه كل يوم أربع عشرة مائة مطرقة لضرب الدينار الوافي، دون ماهو معد لغير ذلك من صوغ الأقراض والحلي، ولأجل هذا لقب بالذهبي لفيضان الذهب في أيامه. (الناصري، ١٨٩٤)

واحتكر هذا السلطان ذهب السودان، وتمكن من توجيهه كليا إلى المغرب إلى حد أنه لم يعد له وجود خارج الشواطئ المغربية، ما جعل الإنجليز (الناصري، ١٨٩٤) يقترحون على فيليب الثالث تأسيس وكالة باركين لمنافسة المنصور ولكنهم لم يفلحوا، وهذا الاحتكار كان يؤدي إلى تهريب الذهب داخل صناديق السكر، إذ كان هذا السلطان لا يقبل التعامل سوي بالسكر الذي أصبح في عهده يحل محل العملة في المبادلات الخارجية. ولقد منع تصدير الذهب حتى في الشكل الذي كان يصدره فيه أسلافه أي في شكل نقود ذهبية رفيعة تعرف عند الأجانب بالسكن " Sequin"، والتي كانت تضرب من عيار عال جدا ومن ثم كانت مطلوبة وتدر أرباحا كبرى على الدولة السعدية، وكان الإنجليز يعيدون تحويلها إلى نقود إنجليزية. (حليمة بنكرعي، ١٩٩٨) ولقد تميزت حالة الذهب والفضة في الفترة ما بين ١٤٧١ ـ ١٦٠٣م بوفرة الذهب الذي كان يتزود منه العالم حتى بداية القرن ١٦م من أفريقيا ما وراء الصحراء وبوساطة برتغالية ثم حلت محلها الوساطة المغربية بالنسبة لذهب أفريقيا ما وراء الصحراء. (حليمة بنكرعي، ١٩٩٨).

وتؤكد القطع النقدية موضوع الدراسة، بأن السلطان أحمد المنصور بالله السعدي، ضرب نقوداً ذهبية وفضية وبرونزية في عدة مدن مغربية خلال سنوات حكمه، في الفترة من ٩٨٦ ـ١٠١٢هـ/ ١٥٧٨ ـ١٦٠٣م، حيث ضرب السلطان أحمد المنصور بالله الدينار الذهبي ونصفه، (الفشتالي، ٢٠٠٥) الذي تميز من ناحية الشكل باحتوائه على طرازين:

أولاً: الطراز الأول: وهو عبارة عن شكل دائري يتوسطه دائرة خطية واسعة تضم أربعة أسطر ودائرة هامشية تضم كتابة قرآنية بالوجه، وكتابات تسجيلية بالظهر، وتشبه في شكلها العام الدينار المرابطي، (حسن حافظي، ١٩٩٩) من حيث وجود الدوائر الخطية (حسن حافظي، ١٩٩٩) للمركز والهامش. (حسن حافظي، ١٩٩٩) وتضم المجموعة موضوع الدراسة تسعة دنانير باسم أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المنصور بالله، يظهر عليها سمات الطراز الأول الفنية من حيث الشكل الدائري ومضمون الكتابات وأسلوب تنفيذها. وتدل كتابات النقود الذهبية في الفترة من ٩٩٥ هـ إلى ٩٩٨هـ على تعدد مدن الضرب وأصبحت كتابات هذه النقود على نحو : "بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ عبد الله امير المؤمنين ابو العباس المنصور (أو المنصور بالله) ابن الإمام الخليفة محمد الشيخ المهدي الإمام القائم ضرب بحضرة مراكش (أو ضرب بفاس) سنة ... " كما اشتملت كتابات هامش الوجه على ما يلي : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت" . (عبدالعزيز صلاح، ٢٠١٥)

ثانيا: الطراز الثاني: وهو عبارة عن شكل المربع داخل الشكل الدائري، (عبدالعزيز صلاح، ٢٠٠٧) الذي يحيطه دائرتان على الوجهين، الدائرة الخارجية نقط متراصة أما الداخلية فخطية، (Eustache D.,1984) بداخلها مربع تمس زواياه الأربع محيط تلك الدائرة، مكونة بذلك أربع مضلعات متساوية شغلت بكتابات بخط النسخ المغربي. (عبدالعزيز توري، ١٩٨٤) وتضم المجموعة موضوع الدراسة خمسة عشر من دنانير باسم أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المنصور بالله، يظهر عليها سمات الطراز الثاني، وضرب هذا الطراز في مدن عدة بالمغرب الاقصى مثل مراكش والكتاوة وسجلماسة، وتقرأ

كتاباته على النحو التالي: "بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ عبدالله الامام ابو العباس أحمد المنصور بالله ابن الامام ابي عبدالله محمد الشيخ المهدي بن الامام القائم بامر الله الشريف الحسني، ضرب بحضرة مراكش (أو الكتاوة أو الكتاو أو ببلدة الكتاوة أو بحضرة سجلماسة) والآية القرآنية " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت". (عبدالعزيز صلاح، ٢٠١٥).

ولقد درج الفقهاء في العهد السعدي خاصة على استعمال كلمة المثقال للقطع الذهبية، (عبدالعزيز بنعبدالله، ٢٠٠١) رغم أن أحمد المنصور كتب على نقوده اسم الدينار، (عبدالرحمن فهمي، ١٩٥٧) وظل هذا الاستعمال سائدا إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر حيث غدا لفظ المثقال يطلق على عشرة دراهم فضية، وذلك بعد الإصلاح النقدي الذي قام به السلطان محمد بن عبدالله سنة ١٧٦٦م، حينما أسس عملته على المثقال وهو يمثل أكبر قطعة فضية، ومن هذا التاريخ ينصرف استعمال المثقال إلى القطع الفضية والدينار إلى القطع الذهبية. (عبدالعزيز صلاح، ٢٠١٥).

ويعتبر الدينار العشري من أهم النقود الذهبية في العهد السعدي، وهو من الدنانير السعدية، (أبي الحسن علي، ١٩٨٦) وسمي عشريا باعتبار عياره المعدني حيث يتركب من تسعة أعشار الذهب وعشر النقرة(الفضة)، وهذا يعادل في وزنه تقريبا الدينار الشرعي، وهو ٤.١٥٩٤جرام. وفي سنة ١٥٤٠م، وقع انتقاص في وزن الدينار العشري بحيث أصبح لا يزن سوى ٢٠ قيراطا تساوي ٣.٩ج، وظل في انخفاض مستمر خلال المراحل الأولى من العهد السعدي سواء من حيث الوزن أو من حيث العيار. ودينار المهدي نسبة إلى محمد الشيخ السعدي الملقب بالمهدي، وكان وزنه مشابها لوزن الدينار السباعي وهو ٣.٩ج. (عمر أفا، ١٩٩٣) ومما يدل على استمرار حالة الضعف بالنسبة للعملة الذهبية السعدية في المراحل الأولى من حياة الدولة، ولعل هذا الضعف يعود لقلة معدن الذهب، مما سيتغير في عهد أحمد المنصور. ولما ضرب أحمد المنصور الدينار الذهبي، وقع في ميدان المعاملات سواء في فاس أو في سوس، تمييز بين نوعين من الدنانير، هما الدينار البالي، أو الدينار القديم: يطلق في العقود والتقاييد على الدينار المضروب قبل سنة ١٥٨٧م، وكان وزنه ٢٠ قيراطا (٣.٨٨ج). والدينار الجديد: وهو الذي ضربه أحمد المنصور ابتداء من سنة ١٥٨٧، وكان وزنه ٢٤ قيراطا (٤.٦٦ج)، ومنذ سنة ١٥٨٩م، ونتيجة لمستوى الصرف القار للدينارين السابقين، راج نفس الدينارين تحت أسماء أخرى، فقد أطلق على الدينار البالي اسم الدينار الخامسي، باعتبار صرفه بخمس أواق، كما أطلق اسم الدينار السداسي على الدينار الجديد، وسمي سداسيا لأنه من ست أواق ميزانية، ويزن ٢٤ قيراطا. (عمر أفا، ١٩٩٣).

ويلاحظ أن السكة السعدية في عهد أبو العباس المنصور قد حملت علامات زخرفية متنوعة، ولم تستعمل الرموز الأبجدية التي عرفت عند المرابطين الذين استعملوا كثيراً من الرموز الأبجدية، وبخاصة على مسكوكاتهم الذهبية، ربما للدلالة على جودة نقودهم، كحرف الكاف " ك " الذي يعني الكامل، وحرف الواو " و " الذي يعني الوافي أو الوازن، وحرف الجيم " ج " الذي يعني الجائز، وحروف أخرى متعددة يصعب الكشف عن دلالتها، ويلاحظ أن الدنانير المرابطية كانت تحمل هي أيضا حرف السين " س " في أسفل العبارة الواردة وسط الوجه المركزي، مع أنها تحمل أسماء مدن ضرب مختلفة مثل قرطبة وبلنسية، وغيرها. ولهذا السبب، فقد يكون هذا الحرف من الحروف التي سيستدل بها على جودة القطع النقدية الموحدية، وقد يتعلق الأمر بالحرف الأول من كلمة سلام أو سالم التي تعني الكامل أو التام، ولكن الموحدين استبدلوا هذه الحروف باستعمال الرموز والعلامات التي شاعت على الدنانير الذهبية الموحدية، بحيث كما أن غياب الحروف الأبجدية على المسكوكات الموحدية يؤكد أن الموحدين لم يستعملوا هذه الحروف للدلالة على إحدى مدن الضرب. (عبدالعزيز صلاح، ٢٠٠٧).

ومن الملاحظ أن المصادر لا تقدم معلومات كافية عن دور السكة (عمر أفا، ١٩٨٨) أو الكثير من الأسرار العلمية بدور الضرب، وأما عن توزيعها الجغرافي فيمكن الاعتماد على المجموعة موضوع الدراسة التي تقدم معلومات جديدة وهامة تساعدنا على وضع خريطة لأهم مراكز دور السكة في عهد أبو العباس المنصور بالله. وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية

لا تقدم معلومات كافية عن دور السكة أو الكثير من الأسرار العلمية بدور الضرب في هذه الفترة ، (ابن بعرة منصورالذهبي الكاملي، ١٩٦٦) إلا أن المجموعة موضوع الدراسة تمدنا بمعلومات إضافية جديدة وهامة تساعدنا على وضع خريطة لأهم مراكز دور السكة في عهد أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المنصور بالله، (عمر أفا، ١٩٨٨) ويستدل من خلال وجود عدد من دور الضرب على تعدد الإصدارات النقدية في عهده، في سجلماسة (: .Ronald A) وتارودانت، والمحمدية، ثم بعد ذلك انتشرت دور الضرب وشملت (المراكشي، ٢٠٠٦) (ابن أبي زرع، ١٩٩٩) فاس (محمد المنوني، ٢٠٠٠) ومراكش ولكتاوة ودرعة وتافيلالت وإفران، وتعرف العملة المضروبة في هذه المدينة الأخيرة بسكة الغيران (عمر آفا، ١٩٩٨) ودرهمها تعرف بالدراهم الكهوفية. (حليمة بنكرعي، ١٩٩٨) وقد أضافت المجموعة موضوع الدراسة دار ضرب جديدة تضاف إلى دور ضرب أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المنصور بالله، وهي مدينة المحمدية (تارودانت). وفي عهد أحمد المنصور ازدادت مكانة المحمدية. وعندما نجح أحمد المنصور في فتح بلاد السودان، كانت مدينة المحمدية أول مدينة زُف إليها الخبر السعيد، وظلت المحمدية (تارودانت) تحتفظ بموقعها الاستراتيجي في طريق المبادلات التجارية مع غربي إفريقية وبلاد السودان، وارتفعت مكانتها العمرانية إلى مرتبة العواصم الكبرى لمراكش وفاس. (عبدالكريم كريم، ٢٠٠٠)

الخلاصة وأهم النتائج:

ـ نشرت الدراسة ٢٤ قطعة من الدنانير السعدية التي تنشر لأول مرة، وتمثل فترة حكم أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المنصور بالله

ـ أوضحت الدراسة طرز دنانير أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المنصور بالله، وحددت نظمه النقدية.

ـ أضافت الدراسة دور ضرب جديدة في عهد أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المنصور بالله

جدول دنانير السلطان أبو العباس أحمد الذهبي موضوع الدراسة المحفوظة بمتحف متحف الرباط

	طراز	م السجل	زن	طر	ر الضرب	لاحظات
		٢٥٠٩	٤.٦ Gr	Cm ٢.٤	مراكش٩٩٥هـ	
		٢٠٠١.٧.٦٧ 2197	4.5 Gr	2.6 -2.7 Cm	فاس٩٩٦	طمس كلمة في تسعي
		٢٠٠١.٧.٦٧.٢٢٠٤	4.57 Gr	2.7 Cm	فاس٩٩٦	كلمة " ست" مطموس
		٢١٢٦	4.6 gr	٣.٠٠ سم	مراكش	٩٩٨
		٢١٢٧	4.6 gr	٢.٥ سم	مراكش	٩٩٨ هـ
		2199	4.5 Gr	2.8 Cm	فاس	٩٩٨ هـ
		٢١٧٢	G ٤.٥٨	٢.٧سم	مطموسة	

		٢١٦٨	٤.٦ج	٢.٩سم	مراكش	١٠٠٣
		٢١٦٩	٤.٥ج	٢.٩سم	مراكش	١٠٠٣هـ
١		٢١٢٥	4.6 gr	٢.٥ سم	مراكش	١٠٠٣هـ
١		٢١٢٤	4.5 gr	2.8 سم	الكتاو	١٠٠٣هـ
١		٢١٧٤	٤.٦ج	٢.٨سم	الكتاوة	١٠٠٣
١		٢١٥١	4.5 gr	٢.٨ سم	سجلماسة	١٠٠٤هـ
١		٢١٥٤	4.48 gr	٢.٨ سم	سجلماسة	١٠٠٤هـ
١		٢١٥٦	4.32 gr	٢.٨ سم	سجلماسة	١٠٠٤هـ
١		٢٥١٢	4.5 gr	٢.٨ سم	سجلماسة	١٠٠٤هـ
١		2123	4.5 Gr	3.0 Cm	مراكش١٠٠٥	لوحة رقم ٨
١		٢٥١٣	4.5 gr	٢.٨سم	الكتاوة١٠٠٦	
١		٢١٩٨	4.5 gr	٢.٦ سم	الكتاو	١٠٠٧
٢		٢١٥٥	4.6 gr	٢.٨ سم	مراكش	١٠١٠ هـ
٢		٢١٦٢	٤.٤	٢.٧ سم	الكتاوة	١٠١١هـ
٢		2208	4.48 Gr	2.8 Cm	ببلدة الكتاوة	١٠١١هـ
٢		٢١٥٨2	4.5 Gr	2.8 Cm	ببلدة الكتاوة	١٠١١هـ
٢		٢٥١٨	4.5 gr	٢.٥سم	المحمدية	

المراجع :

أولا: المصادر

ـ أبو الحسن علي ين يوسف الحكيم، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، دار الشروق، ط ١٩٨٦،٢.
ـ ابن بعرة منصور الذهبي الكاملي، كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق، عبدالرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٦٦.
ـ ابن خلدون، تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب، وهو القسم الآخر من التاريخ الكبير المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ج١، راجعه وصححه، البارون دسلان، طبع في دار طباعة الدولة في المغرب، سنة ١٨٥١م.
ـ ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، راجعه، عبدالوهاب بنمنصور، ط٢، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٩٩م.
ـ ابن عذاري المراكشي، البيان المغُرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني، وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دار الثقافة، ط١، ١٩٨٥م.

ـ ابن صاحب الصلاة، تأريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثيين، تحقيق عبدالهادي التازي، وزارة الثقافة والفنون، سلسلة كتب التراث، ٦٨، العراق، ١٩٧٩م.

ثانيا: المراجع

ـ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م.
ـ حسن حافظي علوي، جوانب من تاريخ المرابطين من خلال النقود، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، العدد الثالث والعشرون، ١٩٩٩.

ـ دانييل أوستاس، تاريخ النقود العربية ومايتعلق بموازينها ومقاييسها، ترجمة عبداللطيف أحمد خالص، مجلة البحث العلمي.

ـ رأفت محمد النبراوي، السكة الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٣م.
ـ رأفت محمد محمد النبراوي، النقود الإسلامية، منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠م.
ـ رشيد السلامي، قراءة في النقود المرينية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، العدد ٢٣، ١٩٩٩.
ـ صالح يوسف بن قربة، شخصية عبدالمؤمن بن على من خلال نقوده، مجلة التاريخ العربي، العدد ٢٥، الرباط، المملكة المغربية، ٢٠٠٣م.
ـ صالح يوسف بن قربة ، المسكوكات المسكوكات المغربية على عهد الموحدين و الحفصيين و المرينيين خلال القرون السادس و السابع والثامن للهجرة / الثاني عشر و الثالث عشر و الرابع عشر للميلاد، دراسة حضارية، مخطوط دكتوراه ، ١٩٩٤ /١٩٩٥
ـ صالح يوسف بن قربه، انتشار المسكوكات المغربية وأثرها على تجارة الغرب المسيحي في القرون الوسطى، ندوة الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،الرباط،ط١، ١٩٩٥م.
ـ عبدالرحمن فهمي محمد، صنج السكة في فجر الإسلام، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٧م.
ـ عبدالرحمن فهمي محمد، المسكوكات، كتاب القاهرة تاريخها وفنونها وآثارها، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٠.

ـ عبدالرحمن فهمي محمد، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية، مطبعة دار الكتب ١٩٦٥.
ـ عبدالرحيم شعبان، الإصلاح النقدي الموحدي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، العدد ٢٣، ١٩٩٩.

ـ عبدالرحيم شعبان، المسكوكات الموحدية في تاريخ المغرب الوسيط، (٥٢٤ ـ ٦٦٨ هـ/ ١١٢٩ ـ ١٢٦٩م)، رسالة جامعية ، شعبة التاريخ، كلية الآداب، الرباط ١٩٩٥/ ١٩٩٦م.

ـ عبدالعزيز توري، حول كنز صغير حديث الاستكشاف، مجلة المناهل، وزارة الثقافة ، العدد ٣٠، الرباط ، المغرب، شوال ١٤٠٤/ يوليو ١٩٨٤م.
ـ عبدالعزيز صلاح سالم، التراث الفني الإسلامي في المغرب، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، ٢٠١٥م، ص ٢١٥ـ ٢٢٧
ـ عبدالعزيز صلاح، دنانير ذهبية موحدية تنشر لأول مرة باسم أمير المؤمنين أبو محمد عبدالمؤمن بن علي، وابنه أمير المؤمنين أبو يعقوب يوسف، محفوظة في متحف الرباط، بالمملكة المغربية، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد ١١، ٢٠٠٧.
ـ عمار الطالبي، رسالتان موحديتان، ضمن مخطوط كتاب" أعز ما يطلب لابن تومرت، أشغال المؤتمر الأول لتاريخ المغرب العربي وحضارته، ج١، سلسلة الدراسات التاريخية، ١، ١٩٧٩م.
ـ عمر أفا، مسألة النقود في تاريخ المغرب في القرن التاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، ١٩٨٨.

ـ عمر أفا، ملامح من تطور الخط المغربي من خلال الكتابة على النقود، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ع.١٨، لسنة ١٩٩٣م.
ـ محمد أبايا، مسألة النقود في الفكر الاقتصادي الإسلامي، الحوليات المغربية للاقتصاد، العدد ٧، شتاء ١٩٩٣م.
ـ محمد الشريف، مسألة سك العملة بين ابن حزم وأبي العباس العزفي من خلال مخطوط مغربي جديد حول النقود والأوزان والمكاييل، مجلة تاريخ المغرب، العددان السابع والثامن، الرباط، مايو ١٩٩٨ .
ـ محمد المغراوي، ملاحظات حول مسالة الحسبة في الدولة الموحدية، مجلة دراسات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، العدد ٢، ١٩٨٨م.
ـ نور الدين مفتاح، فهرس المسكوكات الذهبية والفضية المغربية بالمتحف الأثري بالرباط، (من العهد الإدريسي إلى العهد المريني) بحث نهاية السلك الثاني، المعهد الوكني لعلوم الآثار والتراث بالرباط، ١٩٩٤م ـ ١٩٩٥م.

ثالثا: المراجع الأجنبية

- Bel A., Contribution à l'étude des dirhems de l'époque almohade d'après un groupe important de ces monnaies, récement découvert à Tlemcen, Hespéris, Tome XVI,1933.
- Ben Romdhane, K., Les Monnaies almohades: aspects idéologiques et économiques, Thèse de Doctorat, Université de Paris VII, 1978
- Berchem M.V., Titres califiens d'occident : à propos de quelques monnaies merinides et ziyanides, SD.
- Brethes J.D., contribution à l' histoire du Maroc par les recherches numismatiques, monnaies inédites ou très rares de notre collection, Casabalanca, 1939.
- Colin G. S., Monnaies de la periode Idrisite trouvées à Volubils, Hespéris, Tome XXII, 1936, pp.113 – 125 ; Monnaies de la periode Idrisite trouvées à Volubils, Hespéris, Tome XXII.
- Deverdun G., Découverte d'un trésor monétaire près de Boujad, Hespéris, Tome XLV, 1958.

- Deverdun G., Trois dinars marocains dont un faux, Paris, Presses Universitaires de France, 1957.
- Fontenla Ballesta, S., « La numismática almohade », *Jarique de Estudios Numismáticos Hispano-Árabes*, 1, 1988.
- Eustache D., Corpus des dirhams Idrisites et contemporains, Collection de la Banque du Maroc et autres Collections Mondiales publiques et privées, Rabat, 1970-1971
- Eustache D., Corpus des Monnaies Alawites, Collection de la Banque du Maroc et autres collections mondiales, publiques et privées, Rabat, 1984
- Elhadri M., Les Monnaies du Maroc médiéval : État de la question, Mémoire de DEA en Histoire et Archéologie Médiévale, Sous la direction du Prof Pierre Guichard, Université Lumière-Lyon 2, 2002
- Vega M., Salvador Peña M., & Manuel C. Feria, Elmensaje de las monedas almohades: Numismática, traducción y pensamiento islámico, Universidad de Castilla-La Mancha, Cuenca, 2002